فادمج شكوى الزمان وما هو عليه من اختلاف الاحوال في التهنئة وتلطف في التلويح
صيانة لنفسه عن التصريح بالسؤال الداعي الى انه يطوله سليمان بوصله واستعمله قال
جلال الدين وفيه نظر لان شكوى الزمان مصرح بها فكيف تكون مدمجة ولو
عكس فجعل التهنئة مدمجة في الشكوى لاصاب وقيل لان عبد الله لما سمع
البيتين قال ما احسن ما شكواهم ثم اعطاه مراده وقضى حاجته ومنه
قول ابن نباتة السعدي

ولا بد لي من جهلة في وصاله ☙ فمن لي بخل اودع الحلم عنده

فادمج الفخر في الغزل حيث كنى عن جهله انه لا يفارقه ولا تغيب نفسه عنه جملة
وانما عزم ان يودعه اذا كان لا بد له من وصل هذا المحبوب لان الودايع تسترد
ثم استفهم على طريق الانكار عن الخل الصالح ليودعه الحلم وما ذلك الا
لنفي الاخوان حتى لم يبق فيهم من يصلح لهذا الشان ومنه ايضا قول المتنبي

اقلب فيه اجفاني كاني ☙ اعد بها على الدهر الذنوبا

فانه ضمن في وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه قول ابن المعتز في الخيري

قد نفض العاشقون ما صنع الهجر بالوانهم على ورقه

فان الغرض وصف الخيري بصفرة الصبغ فادمج الغزل في الوصف وفيه وجه اخر
من الحسن وهو ايهام الجمع بين متنافيين اعني الايجاز والاطناب اما
الايجاز فمن جهة الادماج واما الاطناب فلان اصل المعنى انه اصفر باللفظ
زايد عليه لفايدة واما ادماج المبالغة فهو ان يقصد المتكلم الى نوع من
البديع فيجي في ضمنه بنوع اخر فيكون ذلك مبالغة فيه كقول
بعض الشعراء من الاندلسيين

الرضا ان تصاحبني بغيضا ☙ مجاملة وتحملني ثقيلا

وحقه

وحقه بيت الثاني ☙ جعلت حقه القسم الجليلا

فادمج المبالغة في القسم حيث لم يقل وحياتك او نحوه ثم علق القول بالعتاب
وقال تعالى له الحمد في الاولى والاخرة فادمج الطباق في المبالغة وهي ان الحمد
لله سبحانه على كل حال والمطابقة بين الاولى والاخرة ومن ادماج المبالغة قول البوصيري

جاءت لدعوته الاشجار ساجدة ☙ تمشي اليه على ساق بلا قدم

ادمج في قوله تمشي اليه امتثال المبادرة للاجابة دعوته من غير امهال
بخلاف الرواية الاخرى وهي قوله تسعى فانه احط من الاولى والادماج في بيت
الناظم ظاهر وهو انه ادمج سؤاله حسن المحشر في زمرة نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم اللغة قوله الصدق الصدق ضد الكذب تنبيه
على ما ينبغي ان تكون عليه من الطالب لهذا العلم وهو انه كثير من الناس اعتقدوا
ان قول الائمة ان حد الخبر هو ما احتمل الصدق والكذب ان هذا الاحتمال انما
بالوضع اللغوي وان الوضع اقتضاه لاحتمال الشيئين وليس الامر كما
اعتقدوه بل الخبر لا يحتمل الا الصدق فقط وتقرير هذا ان العرب انما وضعت الخبر
للصدق دون الكذب ومن احتج على ذلك المحققون من النحاة اللغويين العارفين
باللسان العربي على ان قال العرب قام زيد معناه حصول القيام في الزمان
الماضي ولم يقل احد ان معناه صدور القيام او عدمه بل جزم الجميع بالصدور وكذلك
جميع الافعال عنه في الزمن المستقبل لان معناه انه موصوف بالقيام وكذلك
الجر من نحو زيد في الدار معناه لغة استقراره فيها دون عدم استقراره
وكذلك الجر من نحو زيد في الدار معناه لغة استقراره فيها دون عدم
استقراره ولم يختلف في ذلك اثنان من الائمة العارفين باللسان العربي
فان قلت فلم اتفق يجمعون بين الصدق والكذب ويقولون هو ما

Copyright © King Saud University